

التبيان في تفسير القرآن

(403) يخفى مثله عن غيرها، وذلك إحياء في اللغة. وقال ابو عبيد: (الوحي) على وجوه في كلام العرب: منها وحي النبوة، ومنها الالهام، ومنها الاشارة، ومنها الكتاب، ومنها الاسرار: فالوحي في النبوة ما يوحى الى الانبياء، كقوله "إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه" (1) والوحي بمعنى الالهام، قوله "واوحى ربك إلى النحل وقوله" واوحينا إلى ام موسى" (2) وفي الارض "بأن ربك أوحى لها" (3) ووحى الاشارة كقوله "فأوحى إليهم أن سبحوا" (4) قال مجاهد: اشار إليهم، وقال الضحاك: كتب لهم. واصل الوحي عند العرب هو إلقاء الانسان إلى صاحبه ثيابا للاستتار والاختفاء. ووحى الاسرار مثل قوله "يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا" (5) "فاما ما ووي عن ابن عباس انه قال: لاوحي إلا القرآن اراد ان القرآن هو الوحي الذي نزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه وسلم، دون ان يكون انكر ما قلناه. ويقال: أوحى له وأوحى إليه قال العجاج: أوحى لها القرار فاستقرت (6) قال المبرد: ماروي عن ابن عباس إنما قاله لما سئل عما كان وضعه المختار وسماه الوحي، فقال ابن عباس: لاوحي إلا القرآن جوابا عما أحدثه المختار وادعى تنزيله إليه. وواحد "النحل" نحلة، والمعنى ان الله تعالى ألهم النحل اتخاذ المنازل والادكار، والبيوت في الجبال، وفي الشجر وغير ذلك "ومما يعرثون" يعني ————— (1) سورة الشورى آية 51 (2) سورة القصص آية 7 (3) سورة الزلزال آية 5 (4) سورة مريم آية 11 (5) سورة الانعام آية 112 (6) مر هذا الرجز في 2: 459، 3: 84، 4: 61